جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الأستاذ : عمر بوصبيع

المادة : الحضارة الرومانية – محاضرات-

المستوى: السنة الثانية ماستر

التخصص : تاريخ الحضارات القديمة

السنة الجامعية: 2022/2021

السداسي : الثالث

المحاضـرة السابعـــــــــــة

المظاهر الحضارية لروما الملكية

I- المجتمع الروماني

كانت الأمة الرومانية تتألف من كافة مواطنيها الأحرار الصالحين لأداء الخدمة العسكرية في قواتها المحاربة، والمشاركة في طقوسها الدينية والذين يحضرون اجتماعات جمعيتها الشعبية، وقد عرف هؤلاء المواطنون قديما باسم كويريتس (Quirites)، ذلك الاسم الذي سرعان ما تحول إلى رومان (Romani) أو(Romain).

وكان المجتمع الروماني في الفترة الملكية يحوي فئتين متباينتين هما: فئة الأحرار وفئة الأرقاء، أما عن الأحرار فكانوا ينقسمون إلى طبقات تختلف في المكانة الاجتماعية وفي الحقوق السياسية وهذه الطبقات هي:

1-طبقة النبلاء.

2-طبقة الأتباع.

3-طبقة العوام.

4-طبقة العتقاء

وكانت الحقوق السياسية مقتصرة على الطبقات الثلاث الأولى من طبقات الأحرار، بينما حرمت منها طبقة العتقاء وفئة الأرقاء.

كانت الأسرة هي حجر الزاوية في بناء المجتمع الروماني وكان رب الأسرة هو صاحب السلطة المطلقة على زوجته وبناته غير المتزوجات وأبنائه وسلالتهم مهما بلغ نسلهم.

كانت كل مجموعة من الأسر تنحدر من جد واحد مشترك تؤلف عشيرة (gens)، غير أن الملاحظ أن انتظام الأسر في شكل عشائر لم يكن مألوفا في هذا العصر إلا بين الطبقة العليا فقط، كما أن العشائر كانت تنظيمات اجتماعية اكثر منها سياسية في الدولة، ومع ذلك فإنه كان للعشائر قدر كبير من التأثير في حياة المجتمع السياسية.

وفي هذه المرحلة كان سكان روما ينقسمون إلى ثلاث قبائل هي قبيلة اللوكرس (Luceres) وقبيلة التيتس (Tites) وقبيلة الرامنس (Ramnes)، ويعتقد أنهم كانوا ينتمون إلى أصول عرقية مختلفة فاللوكرس كانوا أتروسكيين، والتيتس سابينيون، والرامنتس كانوا من اللاتين، وكان بكل قبيلة مجلس أعيان يبحث في أمور الجماعة العسكرية والدينية وقضاياها العامة، ولكل منها عبادتها وإلهها الخاص وكاهنها.

II- التنظيم السياسي

كانت ثلاثة عناصر تمثل الحكم في روما في العصر الملكي.

1-الملك: كان يملك سلطة مطلقة، سياسة عسكرية، ودينية وكان هو القيم على النظام والأمن في الدولة ومصدر القوانين من حيث إعلامها وتطبيقها. يتم انتخابه من طرف مجلس الكور مدى الحياة، وإذا مات فإن صلاحياته تعود إلى الشعب الذي يمثله مجلس الشيوخ.

2-مجلس الشيوخ أو السيناتو: يتألف من ممثلي طبقة الأشراف أو الأسر الأرستقراطية، ويقوم الملك باختيارهم وعددهم ثلاثمائة، وكانت صلاحياته تتمثل في إسداء النصح للملك، مساعدة الملك في جميع أمور الحكم والموافقة على قرارات مجلس الكور لإعطائها الصفة القانونية.

3-مجلس الجماعات أو مجلس الكور:

يتكون من عدد الجماعات الثلاثين وعدد الأصوات فيه ثلاثون صوتا ويكفي لإنجاح أي قرار فيه بتجميع ستة عشر(16) صوتا، أما عن مهامه فهي:

- اختيار الملك أو انتخابه.
- استئناف الأحكام التي يصدرها الملك و أعوانه.
- إعلان الحرب والنظر في أمور السلم والحرب.

– النظر في منح الغرباء حق السكنى في المدينة وفي قضايا التبني والوصيات.

لا يجتمع إلا اذا دعاه الملك للاجتماع، وبعد وفاة الملك لانتخاب ملك جديد. واذا كان اجتماعه يتعلق بشأن ديني، يحق للكاهن الأعظم ترأس اجتماعه.

III- المظهر الاقتصادي

كان النشاط الأساسي للمجتمع الروماني في بداية العصر الملكي فلاحة الأرض، ورعي الماشية، وكان الطابع الغالب على أراضي المراعي هو طابع الملكية الجماعية، في الوقت الذي كانت فيه الأراضي الزراعية يغلب عليها الطابع الفردي للملكية. ويبدو أنه رغم اتساع الإقليم في العهد الملكي، إلا أنه لم تتجاوز مساحته 500 كلم2، وهو ما يثبت أن نطاق الأراضي الزراعية والرعوية لم يكن كبيرا، إلا أنه كان يتناسب في تلك الفترة مع عدد سكان المجتمع الروماني.

وعلى حسب ما رشح من معلومات من خلال المصادر القديمة، فإن الإنتاج الزراعي الغالب للرومان في بدايات العصر الملكي، كان نوعا خشنا من الحبوب الذي يصلح لصنع السليقة (عصيدة – حساء) أكثر منه لصنع الخبز، لذلك يبدو أن الغذاء الغالب للرومان في تلك الفترة كان السليقة، مع تناول اللحوم في المناسبات المهمة. كما ورد ذكر عيد للكروم بين أعياد الرومان الأوائل، وهو ما يدل على وجود لغراسة أشجار الكروم ولو على نطاق ضيق، أما أشجار الزيتون فلم يثبت وجودها أو زراعتها في الإقليم الروماني في تلك الفترة.

وإذا كان من الثابت أن المجتمع الروماني في العصر الملكي كان مجتمعا ريفيا، إلا أن هنالك إشارات توحي بأن هذا العهد شهد نشاطا ملموسا في مجالي التجارة والصناعة، فقد حققت صناعات الفخار والبرونز والحديد قدرا من التقدم في ذلك العصر. هذا بالإضافة إلى بعض الصناعات الخشبية ودباغة الجلود وصياغة الذهب. أما بالنسبة للتجارة فإن العثور في روما على بعض الآنية الكورنثية والأتيكية (الاغريقية) التي تعود لتلك الفترة، يدل على

نمو تجارة روما الخارجية، ويبدو في هذا الشأن التأثير الواضح للأتروسكيين في مجال الصناعة والتجارة على ما حققته روما من تقدم في هذين المجالين في وقت مبكر.

IV- الديانة الرومانية في العصر الملكي

تأثرت الديانة الرومانية بالطابع الريفي للمجتمع، حيث أننا نجد كل أسرة تعبد الأرواح أو القوى التي ترعى بيتها ومحيط عملها، وأهم تلك الأرواح أو القوى: جانوس (Janus) حارس الباب، و لار فاميلياريس (Lar Familiaris) حامي البيت والأرض بوجه عام، وبناتس (Penates) حماة مخازن الحبوب، وفستا (Vesta) راعية نار البيت، ومارس (Mars) باعث الحياة في النبات كل ربيع، وجوبيتير (Jupiter) المسيطر على الشمس والأمطار، ويونو (Juno) راعية النساء في مضاجعهن ومخاضهن.

ويبدو أن الرومان ظلوا لمدة طويلة عاجزين عن تصور أشكال لآلهتهم، ولم يكونوا متأكدين إن كانت هذه الآلهة من الذكور أو من الإناث، أما مظاهر عبادتهم فكانت في البداية لا تخرج عن التضرع وسكب قدر من اللبن أو من النبيذ وفقا لأصول تطورت مع الزمن تخص تنظيم هذه الشعائر من أجل كسب رضا الآلهة.

أما ديانة الدولة الرومانية فكانت تماثل إلى حد كبير ديانة الأسرة، ذلك أن الدولة جعلت من التعبد إلى جانوس وفستا ولارس وبناتس وغيرها من حماة المساكن والمزارع وقطعان الماشية والأغنام، عبادات عامة تقام لها شعائر تشبه في جوهرها الطقوس التي كانت الأسرة تقيمها لهذه المعبودات. بل إضافة إلى ذلك، جعلت الدولة من هذه المعبودات الريفية حماة للمجتمع بأسره في كل وجوه نشاطه، ولذلك أصبح في الديانة الرسمية جانوس حارس أبواب روما، ومارس الإله الذي يحول تيار المعارك الحربية لصالح الدولة الرومانية، وكذلك أصبح جوبيتير الإله الأكبر الذي يسهر على مصالح الدولة، ويساعده في هذه المهام جونو ومينيرفا، ومن هذه الآلهة الثلاثة تكون الثالوث الأكبر الروماني.

وتجدر الإشارة إلى أن الديانة الرومانية في العهد الملكي قد خضعت لتأثيرات أتروسكية وإغريقية، لأن المعبودات الثلاثة السابقة الذكر ظهرت قبل ذلك في أتروريا، كما أن عددا من المعبودات الرومانية التي كان بعضها أتروسكيا دون شك، كان بعضها الآخر وإن استخفت وراء أسماء لاتينية أو أتروسكية، كانت تنتمي إلى أقدم مجموعة من الآلهة الإغريقية مثل: مينيرفا = أثينا.

قورس Ceres = ديميتر Demeter

ليبير Liber = ديونيسوس (Dionisos)

ليبيرا Libera = قوري Core

هرقليس Hercules = هرقليس Hercules

ديانا Diana = أرتميس Artemis

مورقوريوس Mercurius = هرمس Hermes.

وأبولون Appolon الذي احتفظ باسمه الإغريقي.